كتاب

التعبير في الرؤيا

أو

القادري في التعبير

تصنيف الشيخ العلّامة

أبي سعد نصر بن يعقوب بن ابراهيم الدِّينوري القادري

دراسة وتحقيق

الدكتور فهمي سعد

الجزء الأوّل

عالم الكتب


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مكانة «القادري في التعبير»

١ ـ عصر الدينوري

نصر بن يعقوب، أبو سعيد الدينوري؛ ذكره الثعالبي في من ورد نيسابور[1].

كان علماً من أعلام الثقافة العربية، وإحدى الحلقات الرئيسة في الاتصال الثقافي الإسلامي بسائر الشعوب. وقد قرّظه الصاحب بن عباد، بعد أن أهدى إليه كتابه «روائع التوجيهات في بدائع التشبيهات»، ووصف الصاحب عمله بأنه «قد فرعت به كافة الأشباه وأنبهت على سبقك كل الإنباه»، مشيراً إلى تشبيهات ابن أبي عون، وحمزة الإصفهاني.

وقد تجلت كفاءة أبي سعد في تعاطيه حقول الثقافة المعروفة منذ الربع الأخير من القرن الرابع للهجرة / العاشر للميلاد، جامعاً إلى الثقافة اليونانية ثقافة الفرس والهند، مشاركاً في العلوم التي كان معاصره البيروني يعانيها، مستفيداً من المنافسة الحميدة التي قامت بين أمراء الأصقاع الإسلامية، والتي كان من أهم نتائجها إقدامهم على تشجيع العلم ورجاله، ومباهاتهم بمن ضمت قصورهم من العلماء أصحاب المآثر.

---

(١) يتيمة الدهر، بعناية محمد محيي الدين عبد الحميد، ٣٨٩/٤.

تابع الوزراء سياسة زعمائهم في رعاية العلماء مثل ابن سعدان (المتوفى ٣٧٥ هـ)، وزير صمصام الدولة، الذي جعل بيته بمثابة منتدى يجتمع فيه العلماء والأدباء، منهم أبو علي عيسى بن زرعة الفيلسوف النصراني، ومسكويه صاحب «تجارب الأمم»، وأبو حيان التوحيدي. وكان ابن سعدان يباهي بأن جميع ندماء الوزير المهلبي (توفي ٣٥٢ هـ) لا يفون بواحد من هؤلاء العلماء؛ وأن جميع أصحاب ابن العميد (توفي ٣٦٠ هـ) يشتهون أقل من فيهم، وأن ابن عباد (توفي ٣٨٥ هـ) ليس عنده إلا أصحاب الجدل الذين يشغبون ويتصايحون[١].

ولكن علينا أن لا نقبل اعتزاز ابن سعدان، الذي يمكن أن نعزوه إلى أبي حيان نفسه، فقد كان للصاحب بن عباد فضل كبير في ازدهار الحياة الفكرية والعلمية في هذا العصر؛ وكان هو أديباً، عالماً في اللغة والأدب، وتلميذاً لابن العميد. وقد ضمت مجالسه العديد من رجال العلم والأدب اشتهر منهم: أبو الحسين السلامي، وأبو بكر الخوارزمي، وأبو الحسن البديهي، وغيرهم[٢].

كان لأبي سعد الدينوري مساهمة كبرى تجلت في ما تركه من آثار ذكر منها: كتاب «ثمار الأنس في تشبيهات الفرس»، وكتاب «الجامع الكبير في التعبير» وهو كتابنا هذا الذي يعرف بكتاب «القادري في التعبير» أو «تعبير الرؤيا»، وكتاب «الأدعية» و «حقة الجواهر في المفاخر»[٣]. ويذكر البيروني له كتاباً في الفارسية في موضوع الجواهر والمعادن الثمينة[٤].

قال الثعالبي (المتوفى ٤٢٩ هـ) في نصر بن يعقوب: «وهو الآن يتولى عمل الفرض والإعطاء بنيسابور، وإذا احتاج السلطان المعظم يمين الدولة وأمين الملة إلى الإجابة عن كتب الخليفة القادر بالله، أطال الله بقاءهما، اعتمد فيها

---

(١) أبو حيان التوحيدي، رسالة الصداقة والصديق، ص ٨٣٣.

(٢) يتيمة الدهر ٣/ ١٩٢، وابن خلكان ١/ ٢٢٨.

(٣) يتيمة الدهر ٤/ ٣٩٠، فوات الوفيات ٤/ ١٩٦.

(٤) الجماهر في معرفة الجواهر: ٦٢ ـ ٦٣.

عليه، لما يحققه من حسن كلامه وقوة بيانه»[١].

من هذا نفهم أنه عمل في نيسابور تحت إدارة محمود بن سبكتكين الذي حكم ما بين سنتي ٣٨٧ ـ ٤٢١ هـ / ٩٩٧ ـ ١٠٣٠ م، والذي أعلن ولاءه للخليفة القادر بالله (المتوفى ٤٢٢ هـ) دون الأمير البويهي، ولكن ما لبثت نيسابور أن سقطت تحت السيطرة السلجوقية منذ سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م قبل أن تسقط خراسان بكاملها تحت سيطرتهم، وينهوا دولة السامانيين.

إلى جانب الازدهار الفكري، كانت الأحداث السياسية تتسارع في بلاد المشرق، فقامت ثلاث قوى جديدة وهي السامانيون، والغزنويون والسلاجقة، تنافس البويهيين، الذين أخذوا يعانون من التفكك والصراع بين أصحاب البيت الواحد. وكانت القوى الجديدة قد اعتنقت الإسلام على المذهب السني، وقام أصحابها يخطبون ود الخليفة المقيم في بغداد، الذي كان يعاني من السيطرة البويهية على أكثر أصقاع الخلافة الشرقية، فيما قامت في الغرب خلافة قوية أخضعت لسلطانها، إلى جانب المغرب، مصر وبلاد الشام، وتمكنت من كسب أنصار لها كثيرين داخل سيطرة الخلافة العباسية، هذا إلى جانب الأيلخانيين الذين كانوا يغيرون على أراضي خراسان بين الحين والآخر.

فمنذ سنة ٣٨١ هـ وصل القادر بالله إلى الخلافة بعد أن قبض الأمير البويهي بهاء الدولة على الخليفة الطائع لله. لكن الجند من الأتراك والديلم ثاروا طلباً لمال البيعة الذي لم يتوفر لهم قبل مضي أكثر من أسبوع.

لا بد أن القادر بالله، رأى أن مركز الخلافة هو الحلقة الأكثر ضعفاً في الساحة السياسية، فحاول التقرب من القوى الشعبية، حتى كان يزور قبر الشيخ معروف الكرخي، ويأكل من طعام ابن القزويني الزاهد[٢].

وفي العام ٣٩١ هـ، قام عبد الله بن عثمان العباسي الواثقي الخطيب،

---

(١) اليتيمة ٤/ ٣٩٠.
(٢) المنتظم ٧/ ١٦٢.

بافتعال كتاب على لسان القادر يوليه ولاية عهده، مما اضطر القادر إلى إعلان ولاية عهده إلى ابنه أبي الفضل المولود في العام ٣٨٢ هـ[١].

في هذه الأثناء كان نفوذ الفاطميين يمتد إلى بغداد[٢]، ثم إلى الموصل التي كانت تحت سلطة قرواش بن مقلد، ثم أقام هذا الدعوة إلى الحاكم بأمر الله في الكوفة، ثم في المدائن، مما اضطر الخليفة إلى إرسال العالم أبي بكر الباقلاني إلى بهاء الدولة الذي أرسل العساكر للضغط على قرواش حتى يعود عن دعوته[٣].

أثار توسع النفوذ الفاطمي الخليفة، وشرع في إعداد خطة لمقاومته. وكان هذا الرد ثقافياً؛ إذ عمل على إعداد حملة ضد المعتزلة، فاستتاب القادر بالله فقهاءهم، فأظهروا الرجوع والبراءة من الاعتزال والرفض والمقالات المخالفة، وأخذ خطوطهم بذلك[٤]، واستفاد في حملته من العلماء المعاصرين، وأشهرهم القاضي الباقلاني (المتوفى ٤٠٣ هـ) الذي «صنف في الرد على الرافضة والخوارج والجهمية»، مستخدماً علم الكلام على مذهب أبي الحسن الأشعري، ومعتمداً لسان أهل الحديث[٥]. وامتثل يمين الدولة محمود الغزنوي الأمر، وبث سنته في المناطق التي يسيطر عليها في خراسان وغيرها، فقتل المعتزلة والرافضة والإسماعيلية والقرامطة والجهمية والمشبّهة، وصلب بعضهم وحبسهم ونفاهم، وأمر بلعنهم على المنابر، وشردهم عن ديارهم[٦].

وفي العام ٤٠٩ هـ قرىء بدار الخلافة كتاب بمذهب السنة، وأصله

---

(١) المنتظم ٧/١٦٩، ٢١٥.
(٢) المصدر عينه ٧/٢٣٧ ـ ٢٣٨.
(٣) المصدر عينه ٧/٢٤٩ ـ ٢٥١.
(٤) المنتظم ٧/٢٨٧، الكامل في التاريخ (صادر) ٩/٣٠٥، والبداية والنهاية ١٢/٦.
(٥) تاريخ بغداد ٥/٣٧٩ ـ ٣٨٣، وابن خلكان ٥/٢٦٩ ـ ٢٧٠، والمنتظم ٧/٢٦٥، وسير أعلام النبلاء ١٧/١٩٠ ـ ١٩٣.
(٦) المنتظم ٧/٢٨٧، والبداية والنهاية ١٢/٦.

«الاعتقاد القادري» الذي أعاد العمل به القائم بأمر الله في العام ٤٣٣ هـ، وفيه تكفير من قال بخلق القرآن وإحلال دمه، واحترام الخلفاء الأربعة، والتنزه عن سب نساء النبي (ﷺ)، وعدم الدخول في شيء شجر من خلاف بين علي ومعاوية. ثم يقول: «هذا قول أهل السُّنَّة والجماعة، الذي من تمسك به كان على الحق المبين، وعلى منهاج الدين[١]».

إلى ذلك، كان قد صدر في بغداد في العام ٤٠٢ هـ محضر يطعن في صحة نسب الفاطميين، وقّعه خلق كثير، منهم: الشريف الرضي، والشريف المرتضى، وابن الأزرق الموسوي، ومحمد بن محمد بن عمر بن أبي يعلى، وجميعهم علويون[٢].

وزاد من توجه الخليفة الدعم الذي لقيه من الشرق، من السامانيين ثم الغزنويين ثم السلاجقة، الذين كانوا يخطبون وده، مما يسمح بتأمين الدعم الضروري ضد البويهيين، الذين يبدو، أنهم فرضوا القائم بأمر الله ولياً للعهد في العام ٤٢١ هـ. وازداد ضغط الجند في بغداد، حتى اجتمع الهاشميون في جامع المنصور، واستنفروا الناس ضد الجند، ورفعوا القرآن على القصب، مما حمل الأتراك على رفع الصليب فوق قناة[٣].

ومنذ العام ٤٢٢ هـ بات السلاجقة القوة التي تسيطر على المشرق، فيما تقهقر النفوذ البويهي في العراق حتى كاد أن يقتصر على بغداد، حيث كان ما بين بغداد وواسط والبطائح قد خرج عن سيطرته، وانقسمت الأعمال والأموال بين الأعراب والأكراد، والأطراف منها في أيدي المقطعين من الأتراك، والوزارة خالية من ناظر فيها[٤]. وتتابع إدبار البويهيين، فقام العيارون بإجبار جلال الدولة على النزوح إلى عكبرا، وراسل الأتراك أبا كاليجار، وأرسل الخليفة إليه بدوره

(١) المنتظم ٨/ ١٠٩ ـ ١١١.
(٢) المصدر عينه ٧/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦.
(٣) المصدر عينه ٨/ ٥٠.
(٤) المصدر عينه ٨/ ٦٠.

أبا الحسن الماوردي مفاوضا[1]؛ لكن أبا كاليجار فضل ترك الآمر لعمه، الذي بقي يعاني من مطالب الأتراك حتى وفاته ٤٣٥ هـ، فيما كان السلاجقة يواصلون زحفهم في خراسان التي استولوا عليها. ولم يلبث أبو كاليجار أن توفي في العام ٤٤٠ هـ، فخلفه ابنه الملك الرحيم، الذي انتقل إلى بغداد، وبه ينتهي حكم بني بويه، ويبدأ حكم السلاجقة ٤٤٧ هـ.

على الصعيد الاجتماعي باتت بغداد مسرحاً كبيراً للصراعات والعصبيات الداخلية، مذهبية تارة، وعصبية تارة أخرى، فيما كانت كبسات العيارين قد ازدادت وتيرتها، وباتت أسواق بغداد ساحتها الكبرى، حتى تطاولوا إلى السيطرة على بغداد في عهد زعيمهم البرجمي. أما الجند، وبخاصة العناصر التركية في جند البويهيين، فقد تمكنوا من السيطرة على مقدرات السلطة، وبات الخليفة والملك البويهي ألعوبتان في أيديهم.

القادري في التعبير

في هذه الظروف، عاش أبو سعد نصر بن يعقوب الدينوري، وقدم كتابه إلى الخليفة القادر بالله، الذي كان، على ما يبدو، محط آمال العلماء، بما كان يحمله من نوايا طيبة، أو هكذا تراءى للبعض منهم، ولذا كانت تسمية الكتاب: «القادري في التعبير».

وهو عبارة عن حلم طويل، مؤلف من ثلاثين فصلاً، وكل فصل مؤلف من أبواب، على العكس مما جرى عليه المؤلفون، من تقسيم العمل إلى أبواب، والأبواب إلى فصول.

والحلم، الذي أهدي إلى الخليفة القادر بالله، يبدو كأنما يتحدث عن رجل يعيش في مدينة كبرى تعج بالناس، وبالعاملين في أسواقها، وهي مركز الخليفة الذي يحيط نفسه بالموظفين ورجال الإدارة، ويعمل في خدمته عشرات

---

(١) المنتظم ٦٢ ـ ٦٥.

الموظفين الإداريين، ويأتمر بأمره الاف الجنود من شرطة وجيش، كما يضم هذا القصر العديد من العمال الفنيين الذين يلبون حاجات القصر.

وفي وجه آخر، فإن إنسان هذه المدينة، وهي بغداد هنا، يؤمن بالله واليوم الآخر ويؤدي الفرائض، ومحاط بما خلقه الله من عناصر الطبيعة، ويعمل في أرض تنتج له سلعاً ذات منشأ زراعي، أو يحتاج إلى سلع ذات منشأ حرفي، أو يستقبل بعضها عن طريق التبادل التجاري، سواء من ولايات دار الإسلام، أو من العالم الخارجي.

وما دام العاملون في هذا الحقل، لم يكتشفوا حتى الآن، كتاباً في التعبير أقدم من هذا الكتاب، باستثناء كتاب ابن أبي الدنيا (توفي ٢٨١ هـ) في «المنامات»، فإن قولنا بأن كتابنا يمثل بغداد في حياتها وبما احتشدت به من عمال وسوقة وموظفين، واقع في محله. وإذا كان صحيحاً أنه عرفت قبله مؤلفات في هذا المجال لابن سيرين (المتوفى ١١٠ هـ/ ٧٢٨ م) وأبي إسحق الكرماني الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة / الثامن للميلاد، والإمام جعفر الصادق (المتوفى ١٥٠ هـ) وغيرهم، ممن ذكرهم المؤلف في صدر كتابه، إلاّ أننا نرى أن ما ينسب إلى ابن سيرين الآن ما هو إلا نسخة عن «القادري» هذا، قام مؤلفه بنقله ونسبته إلى ابن سيرين بعد أن حذف المصادر التي استقى منها مؤلفنا الدينوري معلوماته؛ وبعد ذلك قام النابلسي بإعادة ترتيب «القادري» ترتيباً أبجدياً مستغنياً أيضاً عن مصادر الدينوري؛ أما مؤلفا الكتابين فإنهما أثبتا المقدمات التي قال بها أبو سعد.

٢ ـ تعبير الأحلام

لا تزال الأحلام سراً مغلقاً على علماء النفس والاجتماع، بالرغم مما يصرف عليها من جهود علمية، حيث صار التوسع واضحاً في استخدام الإنجازات العلمية والتقنية.

وقد كانت الأحلام وتعبيرها مثار عناية الإنسان على مدى الأزمان، وكان

لها عند العرب قبل الإسلام مفهوم مستمد مما ورثته البشرية، تختلط فيها مفاهيم القيافة والعرافة والعيافة وما شابه من معتقدات. فلما جاء الإسلام، وتحت إشارة القرآن للرؤيا في عديد من المواضع، نشأ في الفكر الإسلامي مفهوم واضح، ونظرية لها أبعاد، شغل بها المفكرون والباحثون في شتى الميادين.

وفيما عدا ما أورده الفخر الرازي والزمخشري في «التفسير» عن مفهوم الرؤيا، فإنا نجد عدداً طيباً من الدراسات التي تناولت الرؤيا وعلاقتها بالنبوة والولاية، وتعبيرها وآداب المعبرين، نذكر منهم:

- الفارابي في كتابه «آراء أهل المدينة الفاضلة».
- أبو حيان التوحيدي في كتابه «المقابسات».
- ابن سينا في كتابه «إثبات النبوات».
- إخوان الصفا في «رسائل إخوان الصفاء».
- ابن رشد في كتابه «الحاس والمحسوس».
- الغزالي في كتبه «مقاصد الفلاسفة» و «إحياء علوم الدين» و «كيمياء السعادة».
- ابن عربي في كتابه «فصوص الحكم».
- ابن خلدون في «مقدمة» كتاب التاريخ.
- ابن شاهين الظاهري في «الإشارة إلى علم العبارة».
- التهانوي في «كشاف اصطلاحات الفنون».
- طاش كبرى زاده في كتابه «مفتاح السعادة».
- الايجي في كتابه «جواهر الكلام».
- الصفدي في كتابه «نكت الهميان في نكت العميان».
- القنوجي في كتابه «أبجد العلوم».
- ابن سيرين في «منتخب الكلام».
- النابلسي في «تعطير الأنام».

ـ والدينوري في كتابنا الذي نحن بصدده: «القادري في التعبير».

ـ هذا إلى جانب ابن أبي الدنيا القرشي في كُتاب «المنامات» الذي نشر في الآونة الأخيرة، وأبي علي البرداني في «المنامات» الذي لم نحصل منه إلا على بعض المقتطفات، وما أورد أصحاب «السنن» و «الصحاح» في كتبهم من أبواب في «التعبير» أو «الرؤيا».

وقد عالج الأدباء والفلاسفة موضوع الرؤيا والأحلام باهتمام، وربطوه بالقرآن الكريم الذي وردت فيه مادة الرؤيا أو الحلم في تسع مرات، أربع منها في سورة يوسف، وواحدة في كل من الأنفال والأنبياء والإسراء والفتح والصافات.

٣ ـ تحديد الحلم

قال الدينوري: قال المسلمون: إذا صفا الدم والبلغم، واعتدلت الطبائع وصفت، غلب بخارها في النوم صاحبها سريعاً، وإذا اختلفت وتكدرت لم يأخذه النوم. ونقل عن أرسطو قوله: إن المرء إذا استعمل حواسه وأتعبها، ضعف وانحل رباطه، حتى لا يكاد يحس شيئاً فسكن ونام؛ وذلك لأن الحواس قوامها بالروح، فإذا تعبت، حسن الروح إلى السكون[١].

وفي العصور الحديثة اتجه العلم لدراسة النوم، ومنذ القرن التاسع عشر تمكن عالم الفيزيولوجيا الألماني كولشتير من إثبات اختلاف في عمق النوم بين الساعات الأولى للنوم والساعات الأخيرة منه، ولكن الاكتشاف المثير تمثل في الكشف عن تموجات كهربائية تنشأ في المخ أثناء النوم. وكان الألماني هانز برغر من رواد هذا الكشف في عشرينيات هذا القرن. وبقيت دراسات برغر في الظل، حتى تأتى لها الدعم والتأييد في العام ١٩٣٤ من عالمين محترفين وهما آدريان وماثيوس. ويعتبر ناتانيال كلايتمان الأب الحقيقي للأبحاث الحديثة في

---

(١) الدينوري، القادري ١/٨٨.

النوم، وهو روسي ولد في العقد الأخير من القرن التاسع عشر، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الأولى ليستقر في شيكاغو، حيث كرس حياته للبحث النظري والتجريبي في النوم. ونشر في العام ١٩٣٩ كتاباً في «النوم واليقظة»، ثم أعاد مراجعته في العام ١٩٣٩[١].

في العام ١٩٥٢ أصبح كلايتمان مهتماً بملاحظة حركات العين، وفي العام التالي لاحظ أحد طلابه، ويدعى أوجين آزرنسكي، أن عيون الأطفال كانت تتحرك وهم نيام، وبنتيجة ملاحظتهما اكتشفا أربع مراحل للنوم تبدأ بالنعاس وتنتهي بالنوم العميق، ثم العودة التدريجية من المرحلة الرابعة حتى المرحلة الأولى، وأن الدورة من النوم تستغرق حوالي تسعين دقيقة. ثم لاحظ وليم ديمنت، وهو الآخر أحد طلاب كلايتمان في جامعة شيكاغو، أنه لو أيقظ المفحوصين خلال المرحلة التي تكون فيها العين شديدة السرعة، لوجدهم يقولون: إنهم كانوا في غمرة حلم من الأحلام[٢]. وقد لاحظ الباحثون أن الإنسان يحلم ما بين أربع وست مرات في نومه.

وقد نقل الدينوري خبراً عن رسول الله (ﷺ) أنه رأى خللاً في أجسام بعض صحابته حين كفوا عن قص رؤاهم التي ربما كانوا نسوها[٣].

والآن ما هو الحلم؟

أورد الدينوري في «القادري» حديثاً عن رسول الله (ﷺ): «الرؤيا كلام يكلم العبد به ربه»، مستنداً إلى الآية ٤٢ من سورة الشورى: **﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلاّ وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء﴾**[٤].

---

(١) بوربلي، الكسندر، أسرار النوم، سلسلة عالم المعرفة رقم ١٦٣، ص ٣٥.
(٢) أسرار النوم، المرجع السابق ٣٥ ـ ٣٦، آن فراداي، الأحلام وقواها الخفية، الدار العربية للعلوم والمؤسسة العربية للنشر، بيروت ١٩٩٥، ٢٩ ـ ٣٨.
(٣) القادري في التعبير ١/ ٨٩.
(٤) القادري في التعبير ١/ ٩١ ـ ٩٢.

ويعرف قاموس أوكسفورد الحلم بأنه رؤيا تمثل سلسلة من الصور أو الأحداث تظهر للنائم. أما قاموس وبستر، فإنه يعرف الحلم بأنه تتابع من الإحساسات والصور العقلية والأفكار وسواها، تمر عبر عقل الشخص القائم. ويرى كالفن هول، وهو خبير أميركي، أن الحلم إنما هو تواتر من الصور العقلية، وهي في غالبيتها صور بصرية من حيث نوعيتها، تمر بالفرد كخبرات خلال النوم[١].

لقد صاغ الفكر الإسلامي نظرية متكاملة في الأحلام؛ فقد قسم الدينوري الرؤيا إلى ضربين: حق وباطل، مشيراً إلى التوافق بين الفكر الإسلامي والفكر الهلليني.

فالرؤيا الحق خمسة أصناف:

الرؤيا الصادقة الظاهرة، وهي جزء من النبوة وقال: قال رسول الله ﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي».

والصنف الثاني، هو الرؤيا الصالحة، وهي بشرى من الله تعالى.

والصنف الثالث، ما يريناه ملك الرؤيا من توضيح للرؤى.

والصنف الرابع: المرموزة، وهي من الأرواح.

والصنف الخامس: رؤيا تصح بالشاهد[٢].

وقسم الدينوري الرؤيا الباطلة إلى سبعة أصناف:

الأول منها: حديث النفس والهمة والتمني، وهي الأضغاث.

والثاني: الحلم الذي يوجب الغسل، وهو لا تفسير له ولا نفع فيه ولا ضر.

---

(١) أسرار النوم: ٥٣.
(٢) القادري ١/ ٩٢ ـ ٩٧.

والصنف الثالث: تحذير الإنسان من الشيطان وفيه تخويف وتهويل، ولا يضر.

والرابع: رؤيا تريها الطبائع إذا اختلفت وتكدرت على المرء، وفيها الرؤيا المنذرة والمبشرة.

والصنفان الخامس والسادس ما يريه سحرة الجن والإنس، والشيطان.

والصنف السابع والأخير: الرجوع، والرؤيا فيه تعود إلى عشرين سنة.

هذه نظرية الدينوري في أنواع الرؤيا، وكلها قدمها مدعمة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، لتدعم نظرية التكامل. وهي تطال جميع حقول حياة البشر، العقيدية والاجتماعية والسياسية، حتى يمكننا القول بأن الأحلام، من حيث دلالتها السيميائية ومن حيث عملها، قادرة على أن تشكل بؤرة يتمركز فيها تفاعل القوانين المختلفة. وإذ رأى الدينوري أن الأحلام علامات لصاحب الحلم، مستعيناً بأرطاميدورس الأفسوسي، فقد بات من الممكن تحليل هذه الأحلام وفقاً لقانون له نظامه الخاص، فالحلم عينه الذي يحلم به أفراد مختلفون، يختلف تعبيره بين هؤلاء الأفراد، معتمداً بدرجة كبيرة على رموز وإشارات[1]، حتى ليمكننا القول بأن الكتاب ما هو إلا معجم للرموز بدرجة أساسية، إذ إن الحلم يندرج مقنعاً في أسلوب رمزي، أي أن مغزى الحلم أو الرسالة ليس هو الشكل عينه الذي ينسرد به الحلم والذي يجب تعبيره لكي يعطي هذه الرسالة.

إننا حتى الآن نتحدث عن «الحلم» بشكل عام، ولكن المضمون الديني لهذه الخبرات يصنفها في سياق الرؤى. وأشار بعض المؤلفين إلى أنه لا يجوز استخدام لفظ «تفسير»، عوضاً عن لفظ «تعبير»، ويمكننا الاستنتاج أنه يمكننا

---

(١) جاء رجل إلى ابن سيرين فقال له: رأيت كأني أؤذن فقال: تقطع يدك، وجاءه آخر وذكر له الرؤيا عينها فقال ابن سيرين: تنجح؛ وعلل ذلك بأنه رأى في الأول سيما الشر، ورأى في الثاني سيما الخير.

التفريق بين الرؤيا والمنام والحلم. فالرؤيا تعبّر، والحلم قابل للتأويل والتفسير، والمنام لا يقبل أي تأويل أو تفسير، سنداً لقوله ﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي»، فالمنام هو أشبه بما يقال بلغة رجال القانون «القضية المحكمة» أو «القضية المقضية». ويتأكد لدينا هذا المفهوم من كتاب ابن أبي الدنيا «المنامات» وكتاب أبي علي البرداني الذي يحمل العنوان عينه.

وإذا كان كتاب أبي علي البرداني لا يزال مفقوداً، فإن «منامات» ابن أبي الدنيا قد نشرت مؤخراً، وسنحاول إلقاء الضوء على محتويات هذا الكتاب.

يتألف كتاب المنامات من ثلاثمائة وأربعة وأربعين مناماً، تكرر بعضها بروايات أخرى، تدور جميعها حول رجال ماتوا وظهروا في المنام على رجال آخرين، والكثير منها مسند إلى محمد بن سيرين، مع مقدمة في التأكيد على استمرار الحياة بعيد الموت. وهذه المنامات من الأحلام الظاهرة التي ليست بحاجة إلى تعبير، فالموتى لا يكذبون، كما الأطفال والشيوخ والملائكة.

هذا النوع من المنامات قد درجت عليه كتب «التراجم» و «الطبقات» التي تنتهي تراجمها غالباً بإيراد أنواع منها، ولذلك فإن الحلم هنا، يتمتع بمكانة خاصة قبل إدماجه في الترجمة. وبهذا فإن بإمكان المنام في الترجمة الذاتية أن يربط بين منظورين سيميائيين. فهو أولاً، يمثل علامة لصاحب الحلم، وثانياً، فهو بوضعه في شكل متكامل في ترجمة معينة، يصبح علامة داخل النسق السيميائي للسيرة.

ولا يخرج الصفدي في «نكت الهميان» عن هذا النسق، إذ يورد أربعة عشر حلماً، حيث نشعر بأن المؤلف يضعنا في مجموعة من الرؤى. ولدى قراءة العلاقة بين الأحلام والعميان في مقدمة «النكت»، نلاحظ أنه يعود إلى نصر بن يعقوب في «القادري»، دون أن يسميه، بل يكتفي بقوله: «قال العابرون»، فيما يذكر أرطاميدورس من بين مصادره، وهو مما سبق أن نقله الدينوري عن

أرطاميدورس[1]، فالصفدي يناقش ما معنى أن يرى الإنسان في حلمه رجلاً أعمى، أو يكون قد أصيب هو نفسه بالعمى، أو بفقد إحدى عينيه في الحلم[2].

والمنامات في السيرة الذاتية تشبه أحياناً ميدان معركة يتصارع فيه كتاب السير والتراجم، فهي تعكس المنازعات والخصومات بين أصحاب المذاهب. من ذلك: المنام الذي ذكره ابن أبي الدنيا في عمرو بن فائد، وفيه يتهمه بالكفر[3]، والمنام الذي نقله الخطيب البغدادي عن أبي حنيفة، وفيه يذم سفيان الثوري مذهب أبي حنيفة[4]، ويصفه بأنه «فتان هذه الأمة». وكان الخطيب البغدادي نفسه أيضاً محل نقد من الحنابلة، وفي ترجمته نقل كل من الذهبي في «تاريخ الإسلام» والصفدي في «الوافي بالوفيات» منامات في مديحه ومديح كتابه «تاريخ بغداد»[5]، حيث نقلا عن مكي بن عبد السلام مناماً في حضور النبي (ﷺ) حلقة للاستماع إلى «التاريخ»، وما يزيد من صدق المنام هو أن صاحبه رآه عند الفجر، وهو وقت اعتبره المعبّرون وقتاً مناسباً للرؤى الصادقة.

وما يمكن أن نلاحظه في كتاب «القادري» هو محاولة صياغة متكاملة لصورة مجتمع بكامله، يسوسه خليفة وأمراء مقاطعات، يلحق بهم دواوين وجنود وحاشية، حيث يبرز بوضوح بأن هذا المجتمع محكوم بقوانين السلطة، تدرجاً من الله سبحانه وتعالى، إلى الخليفة والأمراء، إلى الأب، وهكذا، فيما

---

(١) الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، بعناية أحمد زكي، القاهرة ١٩١١، ص ١٨ - ٢١، وله أيضاً، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، بيروت ١٩٧٥، جـ١، ص ٢٤٠ - ٢٤٨، حيث ينقل عن الفصل السابع والعشرين.

(٢) قارن بين ما كتبه الصفدي وما بين ما كتبه الدينوري في الصفحات ١/١٢٨، ١٩٨، ٢/٤٩٥ - ٤٩٦.

(٣) المنامات ١٤٥ - ١٤٦.

(٤) الخطيب البغدادي، أحمد بن ثابت، تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت، نسخة مصورة، ١٣/٤٢.

(٥) تاريخ الإسلام، وفيات ٤٦٣ هـ، ص ١٠٨، والوافي بالوفيات ٧/١٩٧.

يخضع الباقون، وهم العامة، لهذه السلطات. وهم يخضعون أيضا لقوانين منها المهنية أحياناً، ومنها الخلقية أحياناً أخرى. وبين هاتين الفئتين، الخاصة والعامة، يوجد الطغاة من آل مروان الأمويين وولاتهم، كالحجاج بن يوسف، كما نرى بين العامة المخادعين من التجار والحرفيين وغيرهم من الذين تخلوا عن عدالتهم.

٤ ـ مصادر «التعبير»

اعتمد أبو سعد الدينوري مصادر إسلامية وأخرى مشرقية غير إسلامية. فالمصادر الإسلامية يأتي القرآن الكريم في رأسها، ثم يلجأ إلى الخبر عن رسول الله (ﷺ) كلما رأى ذلك مناسباً، ثم يلجأ إلى تعبير خاص يجمل به كافة المعبرين المسلمين بقوله: «قال المسلمون»، بعدها يلجأ إلى ابن سيرين وجعفر الصادق والكرماني وغيرهم ممن اشتهرت مساهمتهم في تعبير الرؤيا.

والمصدر الثاني البارز الحضور، هو كتاب «تعبير الرؤيا» لأرطاميدورس الأفسوسي، الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثاني للميلاد، والذي يرجح أنه ألفه في سنة ١٩٠ م. وقد قام بنقله إلى العربية حنين بن إسحاق (توفي ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م).

كان حنين بن إسحاق واحداً من المترجمين العرب الذين تولوا نقل العلوم والفلسفة والطب عن اليونانية. ولعله من المرجح أن يكون كتاب أرطاميدورس قد أخذ طريقه إلى قراء العربية منذ منتصف القرن الثالث للهجرة / التاسع للميلاد. لكننا نلمس إهماله من المعبرين المسلمين، حتى يستخدمه أحد المعبرين المشهورين، وهو إبراهيم بن يحيى بن غنام، المتوفى في العام ٦٧٤ هـ / ١٢٧٥ م في قول، أو في العام ٦٩٣ هـ / ١٢٩٥ م في قول آخر. ولذا يمكننا أن نرجح أن يكون الدينوري قد عاد إلى الأصل اليوناني[1]، حيث

(١) يرى توفيق فهد أن الدينوري استخدم نصاً عربياً لكتاب في اليونانية ألفه رجل مسيحي

نلاحظ بعض الفروقات بين النصوص المستشهد بها وبين النص المترجم، كما أن الدينوري يقدم بعض الاستشهادات التي لم نهتد إليها في النص العربي الذي قدمه حنين بن إسحاق.

ولربما زاد في رغبة توسع المسلمين في الاطلاع على علم التعبير، ازدياد اطلاعهم على الثقافات الأخرى، التي نرى آثارها في «القادري»، الذي يذكر بين مصادره: دانيال، وجاماسب، إلى جانب التفاسير الهندية، واليهودية والنصرانية والبيزنطية (الروم)، حيث نرى العديد من الشواهد التوراتية والإنجيلية، وهي شواهد تغطي بلاد العرب وبلاد ما بين النهرين وفارس والهند، في حين غابت عنه الشواهد من مصر القديمة.

٥ ـ المخطوط

هناك اتفاق على أن مؤلف «القادري» هو الدينوري؛ وقد اعترف النابلسي في خاتمة كتابه «تعطير الأنام» بأنه عاد إلى «كتاب الأستاذ الكبير نصر بن أبي يعقوب بن إبراهيم الدينوري المعروف بالقادري، الذي صنفه للملك القادر بالله من بني العباس».

وقد ترجم الكتاب إلى الفارسية، وأشار حاجي خليفة[١] إلى نقله إلى التركية نظماً بقلم شهاب الدين أحمد بن عربشاه (المتوفى ٨٥٤/ ١٤٥٠).

استند هذا الكتاب إلى مخطوط متحف بغداد ذي الرقم ٥٩٨، وكنت حصلت عليه منذ عشرين عاماً، وبعد أن اطلعت عليه رحت أبحث عن نسخة أخرى، وتهيأ لي أنه توجد منه نسخة في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ٢٧٤٥، فقمت بطلبها، ومضت سنوات دون أن أحصل على جواب، وكان ذلك أثناء الاضطرابات التي وقعت في لبنان منذ العام ١٩٧٥.

ولطالما هممت بأن أنسخ هذا المخطوط، وفي كل مرة كانت تجابهني

---

(١) كشف الظنون ٢/ ٣١٢.

المشكلات التي يحفل بها، من أخطاء بالنسخ، ونقص في بعض الألفاظ تارة، وعدم القدرة على قراءة بعضها، أو تكرار في بعض العبارات أو السطور، وأمّلت أن تحل هذه المشكلات مع الحصول على نسخة أخرى. وفي هذه الأثناء كنت أقوم بنسخ بعض الورقات كلما تأتى لي ذلك.

ولدى مقارنة المخطوط مع ما نشر منسوباً إلى ابن سيرين، أو مع «تعطير الأنام» للنابلسي، تبين لي أنهما ينقلان عن الدينوري، وبذا باتت مهمتي أسهل مما توقعت؛ لكني لم أتمكن من ضبط بعض الألفاظ، ذلك أن ما لم أهتد إلى قراءته منها، لم يرد في الكتابين المشار إليهما أعلاه، ربما لأن مؤلفاهما لم يتمكنا أيضاً من ضبط تلك الألفاظ.

ومما سهل مهمتي، العودة إلى أرطاميدورس في «تعبير الرؤيا»، الذي عاد إليه المؤلف عشرات المرات. ولاحظت بعض الفروق بين ما ورد في كل من الكتابين، مما جعلني أقدّر أن الدينوري عَوَّل على الأصل اليوناني، دون ترجمة حنين بن إسحاق للكتاب.

إلى جانب الشواهد الكثيرة من آيات قرآنية وحديث نبوي، جابهتني كثرة الشواهد من الكتاب المقدس بعهديه، القديم والجديد، وتمكنت من تخريج بعض هذه الشواهد، وكان الطيب الذكر الأب الدكتور جان ـ موريس فيي، قد وعدني بالمساعدة في تخريج البعض الآخر، لكن الموت الذي غيبه عنا، وحرمنا من الكثير مما كان يعد به الثقافة العربية من عطاء، أدى إلى إغفالي بعض النصوص التوراتية والإنجيلية.

وصف المخطوط

كتب المؤلف المخطوط في العام ٣٩٩ هـ[1] وقدمه للخليفة العباسي القادر

(١) أشار توفيق فهد إلى أن مؤلفه كتبه في العام ٣٩٧ هـ.

بالله، ولم أتمكن من تحديد انتهاء الناسخ من نسخه بسبب التلف الذي أصاب الصفحة الأخيرة منه.

يتألف مخطوطنا من مائة وثمانين ورقة بقياس ٢٩ × ٢٠، وتضم كل صفحة سبعة وثلاثين سطراً على وجه التقريب، في ثلاث عشرة كلمة إلى خمس عشرة في كل سطر، كتبه بخط عادي، الناسخ يوسف بن إبراهيم التنيزي الحنبلي، وقام ناسخه بوضع رؤوس عناوين في هوامش بعض الصفحات، كما أشار في بعض الهوامش إلى تصويبات يراها ضرورية.

تألف الكتاب من مقدمات وثلاثين فصلاً، ثم قسّم هذه الفصول إلى أبواب، على عكس ما جرى عليه المؤلفون من تقسيم الباب إلى فصول.

أخيراً، أستميح القارىء الكريم عذراً في ما قصرت، وأسأل الله المغفرة وحسن الثواب.

فهمي سعد

كتاب التعبير في الرؤيا
تصنيف الشيخ العلامه
ابو سعد نصر بن يعقوب بن
ابرهيم الدينوري القادري
رحمه الله تعالى ونفعنا به
في الدنيا والاخرة
بمحمد واله وصحبه
وسلم
امين

والاربعون

افترشهما فانه يصاب باهله فان رات ذلك امراة اصيبت ببعلها الباب الخامس
والمائة في الساق عمر الرجل وعماده في معيشته فان راى ان ساقيه من حديد فانه يطول عمره فان
راهما من قوارير فانه يقرب اجله فان راى انه رفع ساقا ومد ساقا والتفت ساقا بعضها ببعض فانه
قد قرب اجلها وقرب له امر صعب هايل لقوله عز وجل والتفت الساق بالساق ويكون كذا ان كان
راى ساق امراة في منامه ثم عرفها تزوج بها او بغيرها والمراة اذا كشفت عن ساق حسن دينها
وصارت الى ما هو خير مما كان في يديها الباب السادس والاربعون والمائة
في علاوته من الرويا المجربة جاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت كان على ساقي رجل شعرا كثيرا قال يركبه
دين ويموت في السجن فقال لكذا رايتها اسير جمع محمد بن سيرين ومات في السجن عليه دين اربعين
الف درهم فقضاها عنه رجل بعد موته وراى هندي كانه معوج الساق فقص رويا على معبر
فقال بصير زانيا فاخذ بعد ذلك مع امراة الباب السابع والاربعون والمائة في الكعب
الكعب ولد مقامر وقيل من راى ان كعبه انكسر مات او اصابه غم او مصيبة او بلاء وغير ذلك
الباب الثامن والاربعون والمائة في علاوته من الرويا المجربة راى هندي كانه مخضب
الكعب والعرقوب فقص رويا على برهمي فقال تنال قوة وشجاعة وجراة فصار بعد ذلك قايدا
الباب التاسع والاربعون والمائة في العقب من راى ان عقب رجله مكسور فانه يسعى
في عمل يندم عليه الباب الخمسون والمائة في القدم القدم زينة مال الرجل وثباته
واعمال بره واعتمادا امونه واصابعها بنات الرجل وجواريه وغلمانه وعظامه ماله الذي عليه اعتماده
ومعيشته فان راى شيا منها صعد السماوات من هو تاويله والشعر على القدمين دين غالب والاثم
الباب الحادي والخمسون والمائة في علاوته من الرويا المجربة اتى ابن سيرين رجل فقال
رات في المنام كان اصبع رجلي على جمر فاذا وضعتها عليه طفي واذا رفعتها عنه عاد كما كان فقال هذا صاحب
هوى فقال ليس هو صاحب هوى ولكنه يتكلم في القدر فقال واي شي هو اشد من القدر وراى
امراة كان ابعلم رجلها قطعت فقصت رويا على ابن سيرين فقال تصلين قوما قطعتهم وراى
هندي كان قدميه غليظتان كثيرتا اللحم لسان وقص رويا على برهمي فقال سيصير انك عاقلا
الباب الثاني والخمسون والمائة في العصب والعروق في البدن العصب والعروق المولى
لامره وشانه وشيخ اهل بيته فمن راى بها حدثا فهو من ينسب اليه منها والله تعالى اعلم

الفصل السابع

في ... وما يخرج من السبا... من احداث الانسان ... الحيوان وهو في
... وثلاثين بابا

الباب الاول في روية البان الحيوان من راى من الناس رجلا كان او امراة كان في يديه
لبنا فانه يجمع مالا فان راى ان الثديين يدر منهما اللبن فان الدنيا تدر عليه فان رات امراة في ثدييها لبنا
وليس لها في اليقظة لبن او انها ترضع صبيا او رجلا او امراة فان ابواب الدنيا تنغلق على المرضعة
والمرضع ولبن الانسان حبس وضيق للمرضع والراضع فان يكونا جميعا فان الاخر يغتم بما ينال صاحبه
من ذلك فان كان احدهما مجهولا فالذي ينال المعروف منهما من الحبس والضيق اشد عليه واقوى وان
شربه على غير تلك الحالة فلا خير فيه لهما ... انه اشترى طير البر منع ولدا فانه يربي ولدا على حلقه

ان كانت ذات زوج فانها تلد ابنا يسود اهل بيته فان كان تاجا من ذهب فان المراة تموت
بريبها فان راي سلطان انه لبس تاجا من ذهب وكفرا وبغي فانه يذهب بصره لان العين
هو الدين فاذا كفر ذهب دنياه والدين هو البصر فاذا ذهب بصره دينه فقد ذهب بصره فان
لبس تاجا من ذهب وجوهر فانه يصيب سلطانا اعجميا ويضيع دينه وشرايعه وينافق لمكان
الذهب وقالت النصاري من راي علي راسه تاجا وهو اهل لذلك فانه رياسة ينالها علي
دينه وقال ارطاميدورس اذا راي الرجل كانه قد توج بتاج اوان في اذنه شنفا ويستحق
مثل تلك الرويا او راي كانه في هيبة نبيلة جدا وله الالات العظيمة والمال الكثير فان
تيسرت هذه الاشيا في الرويا وتجللت فانها تدل في الرجال علي هلاك ذات ايديهم
الباب الحادي عشر في علاوته من الرويا المجربة قالت المجوس راي منو
شهر كان علي راسه تاجا وله مائة وعشرون شرفة ويجري من اصابعه الاربع اربعة انهار
علي الارض فعبرت روياه علي انه يملك مائة وعشرين سنة والانهار الكبار علي ان الكبرا
تظهرون في زمانه فكان ظهر موسي بن عمران عليه السلام في زمانه وجا ابن سيرين رجل
فقال رايت في المنام كان علي راسي تاجا من ذهب فقال ان اباك في غربة وقد ذهب بصره
فورد الكتاب بذلك وقال ان التاج علي راس الرجل رئيسه الذي فوقه وقد ذهب عنه
شي يعز عليه واعزه بصره الباب الثاني عشر في الاكليل الاكليل يقرب
تاويله من تاويل التاج والحلي من الذهب افضل منه من الفضة والحلي للنسا زينتهن وفخرهن
والاكليل مال زايد وعلم وولد ورزقه والاكليل للمراة زوج اعجمي تسر به وللرجال
ذهاب ما ينسب اليه لان الذهب مكروه فان راي تاجرا نه وضع الاكليل عن راسه او
سلبه فانه يذهب ماله فان وضعه ذو سلطان اصابه خطا في دينه وقالت النصاري من راي
كان ملكا قد كلله فانه ينال عزا وشرفا ودولة وسرورا فان راي كان ملكا اخذ منه اكليله
فانه يسلبه ملكه ويسقط عن جاهه وقال ارطاميدورس الاكلة اذا وضعت علي الراس فانها
تدل علي خير وان وضعت علي عضو اخر فانها تدل علي شر الباب الثالث عشر في
علاوته من الرويا المجربة قالت المجوس راي كسري قبل ان ملكه الملك كان علي راسه اربعين اكليلا
من الحديد فقص روياه علي المعبر فقال انك تملك اربعين سنة وتكثر في ايامك الاسلحة وتنصر اعداوك
في يدك ويقبل السباع في دولتك فكان كذلك لانه امر لقتل السباع الضاريه واستعمال جلودها
في الاسلحة الباب الرابع عشر في القرط من راي امراة او جارية وفي اذنها
قرطا او شنفا فانه يظهر له تجارة في كورة عامرة نزهة فيها اما وجوار مدللات مزينات
لان المراة والجارية تجارة والاذن التي وقع عليها بصره اما ونسا فان راي في اذنيه قرطين
مرصعين باللولو فانه يصيب من زينة الدنيا وجمالها لان جمال كل شي باللولو ويرزق القران
والدين وحسن الصوت وكمالا في اموره فان كان مع ذلك شنف فانه يرزق ابنا فان
رات امراة حبلي ذلك فانها تلد ولدا ذكرا والقرط والشنف للرجال والنسا سوا وان
كان القرط من ذهب فانه رجل مغني وان كان من فضة فانه يحفظ نصف القران فان
كانا من ذهب فيها لولو فانه يحفظ القران كله فان كان الرجل اميا فانه يملك ومايفعوله
قال كانهم لولو مكنون وقال ارطاميدورس القرط والسلسلة والدر والشنف
والياقوت وجميع الحلي التي تتزين بها النسا فانه للنسا خير وذلك ان المراة اذا لم تكن متزوجة
دلت الرويا علي تزوجها وان لم يكن لها اولاد دلت علي ان يكون لها اولاد وان كانت ذات زوج
واولاد دلت علي غني ومال وذلك انهن كما يتزين بهذه الاشيا كذلك يتزين برجالهن واولادهن

في الاكليل

في القرط

وجه الورقة ١٢٩

... واسلاما خالصا لان رياض الجنة هي الدين وحضرة الجنة هي
... يريد ان يدخل الجنة ويمنع من دخولها فانه يريد ان يحج ويجاهد
... على ذنب عظيم يريد ان يتوب عنه وليس يرزق التوبة فان
... الهداية وعلما فان راى ان بابا من ابواب الجنة اغلق عنه
... فان اغلق عنه بابان فان ابويه يموتان فان راى انه
... يغلق بابها ولا يفتح له فان ابويه ساخطان عليه وقالت النصارى
... الجنة عيانا فانه يبلغ مناه وينجوا من كل شي من شر وفتنة فان راى
... يصحب كرام الناس واشرافهم ويعبد الله سبحانه وتعالى مخلصا او يجري
... تعالى فيه رضا فان راى انه ياكل في الجنة فلا تفسر رؤياه فانها باطله

الباب الحادي عشر في علامة

... في خدمة هيكل من الهياكل ... من الرويا المجربة راى رجل في منامه طبيبا من الاطبا مطعونا عليه في الدين فكانه
متنعم رجل مستبشر قد اخذ بيد فتية من العبرانيين وهما يمشيان في الجنة فقال له
الست فلانا الطبيب قال نعم ولكن الله تعالى هداني الى الاسلام لنظري في قارورة
امراة ودعائها لي فاكرمني بما رايت فاتى الرائي المعبر وقص عليه الرويا فقال قد
خرج هذا الطبيب مومنا بروئيتك اياه مناعما مستبشرا لقول الله تعالى وجوه
يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة وراى مجوسي يعرف باردويه بن مردل وكان سيء الخلق
مع ... كانه في الجنة وفي يده اسوار من فضة ويسقي شرابا ... دون مثله فقص
رؤياه على المعبر فعانقه المعبر وقبل راسه وعينيه وقال انك تدخل في ديننا وتترك دينك لقول الله
تعالى وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا فلم يلبث الرائي ان رزقه الله الاسلام والايمان
وكان سبب ايمانه انه واسى جارا له مسلما مقلا مضطرا في عيشته بطعام ونفقة

الباب الثاني عشر في روية خزنة الجنة

من راى رضوان خازن الجنة عليه السلام نال سرورا ونعمة وهنيئا ورضا
من الله سبحانه وتعالى لقوله سبحانه وتعالى وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فان راى
كانه في الجنة والملايكة يدخلون عليه من كل باب فان الله تعالى غفر له وعفى عنه لقوله تعالى والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب ويصل بطول الصبر الى الجنة لقوله سلام عليكم بما صبرتم الاية

الباب الثالث عشر في نسا الجنة

من راى انه ينكح من نسا الجنة فانه ينال من نعيم امور الدين على قدر
جمالها فان راى انه ينكح من جواري الجنة فانه يسمع في الدين خيرا لقول الله تعالى حور مقصورات
في الخيام فان راى ان الجارية مكشوفة فانه خير مكشوف بالدين مثل زكاة او جهاد فان
راى ان الجواري يطوفون حوله نال مملكة ونعيما لقول الله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون

الباب الرابع عشر في علامة من الرويا المجربة

راى الحجاج بن يوسف كان جاريتين
من الحور العين نزلتا من السما فاخذ الحجاج احداهما وصعدت الاخرى الى السما فبلغ ذلك ابن سيرين
فقال هما فتنتان يدرك احداهما ولا يدرك الاخرى فادرك الحجاج فتنة ابن الاشعث ولم يدرك
فتنة يزيد بن المهلب

الباب الخامس عشر في روية الكوثر وهو اخر الكتاب

كانه يشرب من الكوثر فانه حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر الى اخرها
فان راى انه شرب من خمرها ولبنها وعسلها فانه يكتسب علما وغنا فان راى انه في نهر من انهارها
نال رياسة وظفر بعدوه او تزوج بجارية جميلة لقوله تعالى حور مقصورات في الخيام فان راى انه نال
الظفر او رياسة فان اكل من طلحها وجلس في ظلها نال مناه فان شرب من لبنها وخمرها وماها او
عسلها نال حكمة وعلما ونعمة والله تعالى والحمد لله رب العالمين

تم الكتاب المطري

في التعبير بمعونة المالك الملك القدير تصنيف العبد الفقير نصر بن يعقوب الدينوري القادري
غفر الله له ولكاتب هذا النسخ العبد الفقير ... بن ابرهيم ... الحنبلي ولمن نظر فيه
ولكل المسلمين ... والمسلمات الاحياء منهم

مردل

خزنة الجنة

نسا الجنة

ابواب الكتاب

الصفحة الأخيرة - وجه الورقة ١٨٠